ومن عبده لاجل وجوده ونعماه فهو عبد جوده ونعماه
لا من احب شيئا فهو عبد ما احب قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم
تعس عبد الخميصة وانتكس واذا شيك فلا انتقش
فعبد الله في كل شيء عطاء ومنعا وعزا وذلا وغنى
وفقرا وقبضا وبسطا وفقدا ووجدا وشدة ورخاء
وفناء وبقاء الى غير ذلك من مختلفات الاثار وتقلبات
الاغيار انتهى كلامه رحمه الله وقد احسن فيه الاحسان
كله جزاه الله خيرا وقال ايضا رضي الله عنه الهي كلما
اخرسني لومي انطقني كرمك وكلما ايستني اوصافي
اطمعتني منتك لوم العبد ومخالفته وعصيانه تخرس
لسانه عن السوال والطلب وكرم المولى وفضله واحسانه
ينطقه بذلك واوصاف العبد اذ منعته التي اقتضتها
طبيعته وجبلته توئسه من حصول الاستقامة على
طريق الحق ومنن الله تعالى التي شملت البر والفاجر
تطمعه بعد ذلك وقال ايضا رضي الله عنه الهي من كانت
محاسنه مساوي فكيف لا تكون مساويه مساوي
ومن كانت حقائقه دعاوي فكيف لا تكون دعاوي

عبه

بالهيبة

٢٥٦

من حال الهيبة وبناؤه للطاعة هو اقامتها على الوجه الا
مور من الوفاء بجميع اركانها وشرائطها وما يتعلق بها
من خشوع وادب وتشييد الحالة وهي تزيينها وقع
تطهيرها وصيانتها عما يكدر صفاءها ويحجب ضياءها
وكانه لما فعل ذلك دل ان من يريد الله تخصيصه من بين
واوى الى ركن شديد بذلك لما شهد عند الله هدم عليه
ذلك لان مقتضاه ان يفعل ما يشاء ولا يبالي باعمال العا
ملين ولكما شاهد فضله وكرمه اقاله من ذلك بان جعل
له من المتعلق به بدلا منه وعوضا عنه ونعم البدل والعوض
سبحان المتفضل المنان وقال ايضا رضي الله عنه الهي
انك تعلم وان لم تدم الطاعة مني فعلا جزما فقد
دام محبة وعزما جعل عزمه على الطاعة ومحبته لها
وان لم يدم عليها فعلا جريا وسابله وذلك صحيح وكم من
شخص قد طرد والعبد فيه يكن عنه عزم ولا فعل جزم.
وقال ايضا الهي كيف اعزم وانت القاهر وكيف
لا اعزم وانت الامر استبعد من نفسه وقوع العزم
منه وجعل مستند ذلك وجود القهر لان من شهد قهره
نكل عزمه لانه الغالب واستبعد ايضا عدم العزم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)